

**مذاهب العلماء في الابتداء بجملة الاستدراك في القرآن الكريم
(دراسة وتحليل)
إعداد
محمد عبد الله الوائلي**

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيّدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ويعد:

إن من أهم المسائل في الوقف والابتداء التي تحتاج إلى دراسة تفصيلية دقيقة، هي مسألة الابتداء بجملة الاستدراك، أي: الابتداء بـ(لكن) سواء كانت مشددة أو مخففة، أو دخل عليها الواو، أو لم يدخل، فإنَّ البدء بالاستدراك من المسائل التي يُحدّرُ منها أكثر القراء في عصرنا الحاضر، لاسيما (ولكن) الداخلة عليها الواو، وكذلك هؤلاء القراء - جزاهم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء وأطيبه - أشرفوا على بعض لجان طباعة المصاحف في المشرق العربي، ومن المصاحف التي طبعت في المشرق العربي: مصحف محمد خلف الحسيني، ومصحف الأزهر، ومصحف الطبعة الشامية، ومصحف المدينة، ومصحف قطر، ومصحف البحرين، وغيرها، وكل هذه المصاحف لم تجعل وقفاً قبل (ولكن) الداخلة عليها الواو في جميع مواضعها، بل بعض المصاحف نصت على الوقف المنوع (لا) قبل (ولكن).

وفي الواقع هذه المسألة تحتاج إلى دراسة دقيقة، وتتبع لأقوال العلماء الأوائل فيها، وسأشرع -بعون الله وقوته - في دراسة وبحث هذه المسألة، وإن كنت قليل البضاعة، ولكن الكريم يقبل من تطفل، ولا يخيب من عليه عوّل، وقد وسمت هذا البحث بعنوان: مذاهب العلماء في الابتداء بجملة الاستدراك، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: (لكن) معانيها وأحكامها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى (لكن).

المطلب الثاني: متى تكون (لكن) عاطفة؟ ومتى تكون حرف استئناف؟

المبحث الثاني: مذاهب العلماء في الابتداء بجملة الاستدراك (لكن)، وفيه ثلاثة

مطالب:

المطلب الأول: مذاهب العلماء في الابتداء بـ(ولكن) الداخلة عليها الواو.

المطلب الثاني: مذاهب العلماء في الابتداء بـ(لكن) التي لم يدخل عليها الواو.

المطلب الثالث: مناقشة وترجيح.

المبحث الأول: (لكن) معانيها وأحكامها، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: معنى (لكن):

(لكن) حرف معناه: الاستدراك. ولا بد أن يقع بين متنافين بوجه ما، إما بإيجاب بعد نفي، وهو أكثر وقوعه، وإما بنفي بعد إيجاب، فالإيجاب بعد نفي كقوله تعالى: { وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } [البقرة: ٥٧، الأعراف: ١٦٠]، فالاستدراك هنا إيجاب بعد نفي، وذلك أنه لما تقرر أنه قد وقع منهم ظلم، فلما نفي ذلك الظلم أن يصل إلى الله تعالى بقيت النفس متشوفة ومتطلعة إلى ذكر من وقع به الظلم، فاستدرك بأن ذلك الظلم الحاصل منهم إنما كان واقعاً بهم. والنفي بعد الإيجاب كقوله تعالى: { أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ } [البقرة: ١٢]، فإنه لما قال: { إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ } سبق إلى الوهم أنهم يفعلون ذلك من حيث يشعرون، فقال: { وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ }، فاستدرك بالنفي بعد الإيجاب (١).

يقول الزمخشري: " (لكن) " هي للاستدراك لتوسطها بين كلامين متغايرين نفيًا وإيجابًا، فيستدرك بها النفي بالإيجاب، والإيجاب بالنفي، وذلك قولك: ما جاءني زيدٌ لكنَّ عمرًا جاءني، وجاءني زيدٌ لكنَّ عمرًا لم يجر. والتغاير في المعنى بمنزلة في اللفظ، كقولك: فارقتني زيدٌ لكنَّ عمرًا حاضرًا، وجاءني زيدٌ لكنَّ عمرًا غائبًا، وقوله عز وجل: { وَوَلَوْ أَرَادَكَ هُمْ كَثِيرًا لَّفَشَلْتُمْ وَلَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأُمَمِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ } [الأنفال: ٤٣]، على معنى النفي، وتضمن: ما أراكم كثيرًا (٢).

وليس يلزم في الاستدراك أن يكون رفع توهم، وإنما ذلك غالب أحواله، وغالب أغراض وقوعه في الكلام البليغ، فقول بعض العلماء في تعريفه هو: تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه، تعريف أغلبه وتقريبي، أو أريد أدنى التوهم، وإلا فإن الاستدراك قد يأتي لتعقيب الكلام بما يضاده، أي: لمجرد المضادة، لا لدفع توهم (٣).

(١) ينظر: المقتضب، ١/١٢، ٤/١٦٧-١٨٨، الأصول في النحو، ١/٢٤٤، التفسير البسيط، ٢/١٦٠، الكافية في علم النحو، ص ٥٢، تفسير القرطبي، ١/٢٤-٢٥، شرح التسهيل، ٢/٢٧، البحر المحیط، ١/١٩٨ و ٢/٢٦٦، الدر المنصون، ١/١٤٠، روح المعاني، ١/٣٦٥ التحرير والتنوير، ١/٥١٢.

(٢) المفصل في صنعة الإعراب، ص ٢١٨.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، ٨/١٩٢، ١١/١١٠، ٢٠/٢٣٥.

و(لكنّ) إذا كانت مشددة فإنها تنصب الاسم وترفع الخبر ك(إنّ)، وإذا خففت فهي مهملة، فيبطل عملها كما يبطل عمل (إنّ)، و(أنّ). هذا مذهب الجمهور. ويكون ما بعدها مبتدأ وخبراً (١). يقول أبو علي الفارسي: "وهو مثل (إنّ) في أنها مثقلة ثم يخفف، إلا أنّ (إنّ)، و(أنّ)، إذا خُففتا فقد ينصب بهما كما كان ينصب بهما مثقلتين، وإن كان غير الإعمال أكثر. ولم نعلم أحداً حكى النصب في (لكنّ) إذا خففت، فيشبه أن النصب لم يجر في هذا الحرف مخففاً؛ ليكون ذلك دلالة على أن الأصل في هذه الحروف أن لا تعمل إذا خففت؛ لزوال اللفظ الذي به شابه الفعل في التخفيف، وأنّ من خفف ذلك، فالوجه أن لا يعمل..."(٢). وروي عن يونس والأخفش أنهما أجازا إعمال (لكنّ) المخففة. وردّ بأنه غير مسموع (٣). وضعف ابن مالك رأيهما، فقال: "لم يسمع من العرب إعمالها مع التخفيف، وأجاز يونس والأخفش إعمالها قياساً على ما خفف من: (إنّ) و(أنّ) و(كأنّ)، ورأيهما في ذلك ضعيف"(٤).

وقد وردت (لكن) في كتاب الله في (١٣٠) موضعاً، مفصلة كالاتي:

- ١- (٥٩) موضعاً مخففة النون، وداخل عليها الواو، أي: (ولكنّ).
 - ٢- (٥٨) موضعاً مشددة النون، وداخل عليها الواو، أي: (ولكنّ).
 - ٣- (٦) مواضع داخل عليها الواو، ومختلف بين القراء في تشديد نونها وتخفيفها.
 - ٤- (٧) مواضع غير داخل عليها الواو، ثم إن خمسة منها مخففة النون، وموضعين مختلف فيها بين تشديد النون وتخفيفها.
- فيظهر من خلال مواضع (لكن) في القرآن أنّ (ولكن) الداخل عليها الواو تتقارب في الاستخدام بين تشديد نونها وتخفيفها، وأنه إذا لم يدخل عليها الواو يغلب عليها التخفيف، قال الكسائي: "الذي يختار العرب والذي هو وجه الكلام عندنا: إذا كانت

(١) ينظر: الكتاب، ١/٢، ١١١/٢، المقتضب، ١/٥١، المفصل في صنعة الإعراب، ص ٢٦٨، الجنى الداني، ص ٥٨٦، مغني اللبيب، ص ٢٨٥.

(٢) الحجة للقراء السبعة، ١٧٠/٢-١٧٢.

(٣) ينظر: شرح التسهيل، ٢/٢٨، الجنى الداني، ص ٥٨٦، مغني اللبيب، ص ٢٨٥.

(٤) شرح التسهيل، ٢/٢٨.

(لكن) وحدها بغير واو كان التخفيف أحسن، وإذا كانت بالواو كانت بالتشديد^(١).
وينحوه قال الفراء (٢).

واختلف البصريون والكوفيون في أصل (لكن) بين البساطة والتركيب، حيث يرى البصريون أن (لكن) بسيطة، فهي منتظمة من خمسة أحرف، وهو أقصى ما جاء عليه الحرف. فـ(لكن) حرف نادر البناء لا مثال له في الأسماء والأفعال. وألفه أصل^(٣). ويرى الكوفيون أنها مركبة، ثم اختلفوا، فقيل: إن (لكن) مركبة من ثلاثة أشياء: (لا)، و(إن)، والكاف. وقيل: أصل (لكن): (لكن إن)، ثم حذفت الهمزة طلباً للتخفيف، وجعل الحرفان كحرف واحد فالتقت النونات، فحذفت إحداها، فصار: (لكن)، فعملت عمل (إن). وقيل: أصل (لكن): (لا كإن)، فنقلت كسرة الهمزة إلى الكاف بعد سلب حركة الكاف، فحذفت الهمزة فصار: (لكن) (٤).

المطلب الثاني: متى تكون (لكن) عاطفة؟ ومتى تكون حرف استئناف؟

(لكن) المشددة حرف استئناف، فما بعدها جملة تامة من مبتدأ وخبر، فليست بعاطفة؛ لأنها عاملة عمل (إن) (٥). وإذا دخلت عليها الواو، فالواو تكون عاطفة جملة على جملة، لا عطف مفردات. وقد تكون مستأنفة. يقول ابن عاشور في قوله تعالى: { إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَالْكَافِرُ لَأَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُلْمُونَ } [غافر: ٥٩]: "وهذا الاستدراك استئناف بياني، ولولا أن (لكن) يكثر أن تقع بعد واو العطف لكانت الجملة جديرة بالفصل دون عطف، فهذا العطف تحلية لفظية" (٦).

وأما (لكن) المخففة، فبعضهم قال: إنها لا تكون عاطفة، وإنما هي حرف ابتداء واستئناف. وقال بعضهم: إنها قد تكون عاطفة، ولكن بشرط أن تكون بعد نفي، قالوا: فلا يجوز أن تكون عاطفة عطف مفردات بعد إيجاب، فلا يجوز أن تقول: جاءني

(١) التفسير البسيط: ١١٢/٢.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٤٦٥/١.

(٣) ينظر: العوامل المائة النحوية، ص ١٦٨، شرح المفصل لابن يعيش: ٥٦٠/٤، الجنى الداني، ص ٦١٧، مغني اللبيب، ص ٢٨٤، بصائر ذوي التمييز: ٤٦٧/٤.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٤٦٥/١، التفسير البسيط: ١٦٠/٢، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: ١٧٠/١، العوامل المائة النحوية: ص ١٦٨، نتائج الفكر: ص ٢٠، شرح المفصل لابن يعيش: ٥٦١/٤، الجنى الداني: ص ٦١٧-٦١٨، مغني اللبيب، ص ٢٨٤، بصائر ذوي التمييز: ٤٦٧/٤.

(٥) ينظر: الأصول في النحو: ٢٤٤/١، الجنى الداني: ٥٨٧، الجدول: ٢٢٩/٦.

(٦) التحرير والتنوير: ١٨٠/٢٤.

زيد لكن عمرو، وأنت تريد عطف عمرو على زيد(١). وقد تأتي (لكن) عاطفة بعد الإيجاب، لكن عطف جمل، لا عطف مفردات، كقولك: قد جاءني زيد لكن عمرو لم يأتني(٢).

يقول سيبويه: "ومثله: ما مررتُ برجلٍ صالحٍ لكن طالح، أبدلت الآخِرَ من الأوّل فجرى مجراه في (بل). فإن قلت: مررتُ برجلٍ صالحٍ ولكن طالح، فهو مُحالٌ، لأنّ (لكن) لا يُتداركُ بها بعد إيجاب، ولكنها يُثبِتُ بها بعد النفي. وإن شئت رفعت فابتدأت على (هو) فقلت: ما مررتُ برجلٍ صالحٍ ولكن طالح، وما مررتُ برجلٍ صالحٍ بل طالح، ومررتُ برجلٍ صالحٍ بل طالح؛ لأنّها من الحروف التي يُبتدأُ بها"(٣). وقال المبرد: "ولا يجوز أن تدخل بعد واجب إلا لترك قصة إلى قصة تامة، نحو قولك: جاءني زيد لكن عبد الله لم يأت"(٤). أي: لترك جملة تامة إلى جملة تامة. وذكر الواحدي بأن (لكن) في قوله تعالى: {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ} ﴿١٢﴾ [البقرة: ١٢] أتت بعد الإيجاب لترك قصة إلى قصة تامة(٥).

ثم النحاة بعد قولهم: بأن (لكن) قد تكون عاطفة بعد النفي، اختلفوا على أقوال: الأول: إنها لا تكون عاطفة إلا إذا لم تدخل عليها الواو. وهو مذهب أبي علي الفارسي(٦).

الثاني: إنها لا تكون عاطفة إلا بعد الواو، "وصححه ابن عصفور، قال: وعليه ينبغي أن يحمل كلام سيبويه والأخفش؛ لأنهما قالا: إنها عاطفة. ولما مثلاً العطف بها مثلاً مع الواو"(٧). يقول ابن عاشور: "ولم ترد (لكن) في كلام العرب عاطفة إلا مقترنة بالواو..."(٨).

الثالث: أن العطف بها جائز، وأنت مخير في الإتيان بالواو. وهو مذهب ابن كيسان(٩).

(١) ينظر: المقتضب، ١٢/١، ١٨/٤، الأصول في النحو، ١/٢٤٤.

(٢) ينظر: المقتضب، ١٤/٤.

(٣) الكتاب، ١/٤٢٥.

(٤) المقتضب، ١٢/١.

(٥) ينظر: التفسير البسيط، ١١١/٢.

(٦) ينظر: الجنى الداني، ص ٥٨٧، مغني اللبيب، ص ٢٨٦.

(٧) الجنى الداني، ص ٥٨٧.

(٨) التحرير والتنوير، ٤٤/٢٢.

(٩) ينظر: الجنى الداني، ص ٥٨٨، مغني اللبيب، ص ٢٨٦.

وذهب يونس إلى أن (لكن) ليست عاطفة، بل هي حرف استدراك، والواو قبلها عاطفة لما بعدها، عطف مفرد على مفرد (١). ووافقه ابن مالك في (شرح التسهيل)، فذكر بأن (لكن) غير عاطفة، وأن الواو هي العاطفة، نحو: ما قام سعد ولكن سعيد، ولا تزر زيدا ولكن عمرا، ثم قال -أي: ابن مالك - : "ولو كانت عاطفة لاستغنى بها عن الواو، كما استغنى بـ(بل) وغيرها. وما يوجد في كتب النحويين من نحو: ما قام سعد لكن سعيد، ولا تزر زيدا لكن عمرا، فمن كلامهم لا من كلام العرب، ولذلك لم يمثل سيبويه في أمثلة العطف إلا بـ(ولكن)، وهذا من شواهد أمانته، وكمال عدالته؛ لأنه لا يبيز العطف بها غير مسبوقه بواو، وترك التمثيل به لثلا يعتقد أنه مما استعملته العرب" (٢). إلا أن ابن مالك خالف يونس، فلم يجعل الواو من عطف المفردات وإنما من عطف الجمل، حيث قال: "ومع هذا ففي المفرد الواقع بعد (ولكن) إشكال؛ لأنه علي ما قررته معطوف بالواو، مع أنه مخالف لما قبلها، وحق المعطوف بالواو أن يكون موافقا لما قبلها، فالواجب أن يجعل من عطف الجمل، ويضم له عامل، كأنه قال: ما قام سعد ولكن قام سعيد، ولا تزر زيدا ولكن زر عمرا" (٣).

ولم ترد (ولكن) المخففة الداخلة عليها الواو عطف مفردات في كتاب الله تعالى إلا في خمسة مواضع لا غير، على خلاف فيها: هل ما بعدها عطف مفرد أو عطف جمل؟ وهذه المواضع هي:

الأول: قوله تعالى: { وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرِي لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } [الأنعام: ٦٩]. فقوله: { ذِكْرِي } في موضع نصب أو رفع، فالنصب بفعل مضمر تقديره: ولكن نذكرهم ذكري، والرفع على تقدير: ولكن هو ذكري، فتكون الجملة على كلا الوجهين معطوفة على ما قبلها عطف جمل. وهو قول الجمهور (٤). وقيل: إنه في موضع خفض عطف على محل: { مِنْ شَيْءٍ } المجرور بـ{ مِنْ }، كقولك: ما في الدار من أحد ولكن زيد، فيكون من عطف المفردات، ذكره

(١) ينظر: المرجع السابق.

(٢) شرح التسهيل: ٢/٢٤٢.

(٣) المرجع السابق.

(٤) معاني القرآن للقراء: ١/٢٢٩، تفسير الطبري: ١/٢١٦، معاني القرآن للزجاج: ٢/٢١٦، إعراب القرآن للنحاس: ٢/١٥، مشكل إعراب القرآن ملكي: ١/٢٥٦، الكشاف: ٢/٢٥، المحرر الوجيز: ٢/٢٥٠، التبيان: ١/٥٦، تفسير القرطبي: ٧/١٥، تفسير أبي السعود: ٢/٤٧، الجدول: ٧/١٨٢، التحرير والتنوير: ٧/٢١٢.

أبو حيان مع الإعراب الأول، ثم قال: "فعلى هذا الذي قررناه يجوز أن يكون من قبيل عطف الجمل كما تقدم، ويجوز أن يكون من عطف المفردات" (١).

الثاني والثالث: قوله تعالى: { وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ

الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ } [يونس: ٣٧]. وقوله تعالى: { لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ } [يوسف: ١١١].

فإعراب: { تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ } في الموضعين إما أن يكون من عطف الجمل، فذهب الفراء والزجاج إلى أنه خبر (كان) مضمرة، تقديره: ولكن كان تصديق الذي (٢). وإما أن يكون من عطف المفردات، عطفاً على خبر (كان)؛ أي: هو عطف على (افتراء) المؤولة؛ لأن المعنى: وما كان هذا القرآن افتراءً، أي: ذا افتراء (٣).

الرابع: قوله تعالى: { وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ } [الأحزاب: ٥]. ف(ما) في قوله: { وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ } إما في موضع جر عطف على (ما) الأولى في قوله: { فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ }، وإما في موضع رفع، أي: خبر ابتداء محذوف، والتقدير: ولكن الذي تأثمون فيه ما تعمدت قلوبكم، أو: ولكن ما تعمدت قلوبكم فيه الجناح (٤). فعلى الإعراب الأول يكون العطف عطف مفردات، وعلى الثاني يكون العطف عطف جمل.

الخامس: قوله تعالى: { مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ } [الأحزاب: ٤٠].

فإعراب { رَسُولَ اللَّهِ } فيه وجهان: الأول: أنه خبر (كان) مضمرة، تقديره: ولكن كان رسول الله. وإليه ذهب الفراء والأخفش والطبري والزجاج ومكي والواحدي وأبو البقاء (٥). الثاني: العطف على قوله: { أَبَا أَحَدٍ } . وإليه ذهب

(١) البحر المحيط، ١٥٨/٤.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء، ٤٦٥/١، ٥٦١/٢، معاني القرآن للزجاج، ٢٠/٢ و١٢٢. وهو أيضاً قول الكسائي وابن سعدان.

ينظر: إعراب القرآن للنحاس، ١٤٨/٢.

(٣) ينظر الإعرابين في: التبيان، ١٧٥/٢ و٧٤٨، البحر المحيط، ١٥٨-١٥١، الدر المنصون، ٢٠٦/١.

(٤) ينظر معاني القرآن للزجاج، ٢١٥/٤، إعراب القرآن للنحاس، ٢٠٧/٢، الهداية، ٥٧٨٤/١، التبيان، ١٠٥١/٢، البحر المحيط، ٢٠٨/٧.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء، ٤٦٥/١، ٢٤٤/٢، معاني القرآن للأخفش، ٤٨٠/٢، تفسير الطبري، ١١٢/١١، معاني القرآن للزجاج، ٢٢٠/٤، مشكل إعراب القرآن لمكي، ٥٧٩/٢، التفسير البسيط، ١٦١/٢، التبيان، ١٠٥٨/٢.

الزمخشري وابن عطية وابن عاشور (١). ورجح السمين الوجه الأول، فقال: "والأولى أليق؛ لأن (لكن) ليست عاطفة؛ لأجل الواو، فالأليق بها أن تدخل على الجمل كمثل التي ليست بعاطفة" (٢).

المبحث الثاني: مذاهب العلماء في الابتداء بجملة الاستدراك (لكن):

من خلال تتبع وقوفات علماء الوقف والابتداء نجد أن أغلبهم وقفوا قبل: (ولكن)، وابتدأوا بها، مشددة كانت أو مخففة، ولكن منهم من وقف في أغلبية مواضعها. ومنهم من وقف في بعضها. ومنهم من وقف على بعضها، ولكن الأولى عدم الوقف. وهذا كله في (ولكن) المسبوقة بالواو. أما (لكن) التي لم يدخل عليها الواو فأغلبهم وقفوا قبلها، وابتدأوا بها، ويفصل هذا كله في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مذاهب العلماء في الابتداء بـ(ولكن) الداخل عليها الواو:

أولاً: مذهب الإمام نافع (ت ١٦٩هـ): فقد أخرج الأئمة عن الإمام نافع الوقف قبل: (ولكن) في ستة عشر موضعاً في كتاب الله تعالى، وسوف أذكر ما أخرجه عنه النحاس، ثم ما أخرجه عنه الداني مما لم يخرج النحاس، ثم ما أخرجه عنه الغزال مما لم يخرج عنه غيره.

فمما أخرجه النحاس عن نافع بأنه وقف تام قبل (ولكن) هذه المواضع الثمانية:

الأول: { وَمَا كَفَرُوا سُلَيْمَنُ وَلَا كِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا } [البقرة: ١٠٢].

الثاني: { وَوَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا آلِيَاءَ وَلَا كِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَسِقُونَ } [المائدة: ٨١].

الثالث: { مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ } [المائدة: ١٠٣].

الرابع: { وَالَّذِي أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ } [الرعد: ١].

الخامس: { أَوْ لَوْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمَاءَ آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثُمَّ تَرْتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّنْ لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } [القصص: ٥٧].

(١) ينظر: الكشاف، ٢/٥٤٤، المحرر الوجيز، ٤/٢٨٨، التحرير والتنوير، ٢٢/٤٧.

(٢) الدر المصون، ٩/١٢٨.

- السادس: { وَتَوَيُّؤُاِخِذُ اللّٰهِ النَّاسِ بِمَا كَسَبُوْا مَا تَرَكَ عَلٰى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّتٍ وَّلٰكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ اِلٰى اَجَلٍ مُّسَمًّى } [فاطر: ٤٥].
- السابع: { قَالُوْا بَلٰى وَّلٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلٰى الْكَافِرِيْنَ } [الزمر: ٧١].
- الثامن: { يُنَادُوْنَهُمْ اَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوْا بَلٰى وَّلٰكِنْ كُنْتُمْ اَنْفُسَكُمْ } [الحديد: ١٤] ^(١).
- ومما أخرجه الداني عن نافع بأنه وقف تام قبل: (ولكن) قوله تعالى: {بَلْ أَحْيَاءٌ وَلٰكِنْ لَا تَشْعُرُوْنَ} [البقرة: ١٥٤] ^(٢).
- وزاد الغزال فأخرج عن نافع وقوفاتٍ أخرى قبل: (ولكن) فأخرج عنه الوقف في سبعة مواضع، وهي:
- الأول: { قَالَ اَوْلَمْ تُوْمِنْ قَالَ بَلٰى وَّلٰكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي } [البقرة: ٢٦٠].
- الثاني: { مَا كَانَ اِبْرٰهِيْمُ يَهُودِيًّا وَّلَا نَصْرٰنِيًّا وَّلٰكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا } [آل عمران: ٦٧].
- الثالث: { وَمَا اَنَا بِطَارِدِ الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا اِنَّهُمْ مُّلقَوْنَ رَبَّهُمْ وَلِكِيْٓ اَرْكَكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُوْنَ } [هود: ٢٩].
- الرابع: { قَالُوْا سُبْحٰنَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِيْ لَنَا اَنْ نَّتَّخِذَ مِنْ دُوْنِكَ مِنْ اَوْلِيَآءَ وَّلٰكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَاٰبَآءَهُمْ حَتّٰى نَسُوْا الَّذِيْ كَرِهْتَ وَاَنْتَ اَرْكَمُ قَوْمًا بُرًا } [الفرقان: ١٨].
- الخامس: { مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبًا اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَّلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ } [الأحزاب: ٤٠].
- السادس: { وَتَوَلَّوْا شِيْئًا لَا تَبِيْنًا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى لِّهَا وَّلٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ اَجْمَعِيْنَ } [السجدة: ١٣].
- السابع: { قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ اِنْ نَحْنُ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَّلٰكِنَّ اللّٰهَ يَمُنُّ عَلٰى مَنْ يَّشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ } [إبراهيم: ١١] ^(٣).

(١) ينظر: القطع والافتتاح، ص ٧٧ و ٨١ و ٨٢ و ٢٢١ و ٢٨٩ و ٤٢٨ و ٤٥٠ و ٥١٧.

(٢) ينظر: المكتفون، ص ١٧٨.

(٣) ينظر: الوقف للغزال، ٢٠٢/١ و ٢٢٤ و ٤٠١ و ٤٢٩، الوقف للغزال (مخطوط)، ص ١٥٧ و ١٥٩.

ثانياً: مذهب الأخفش سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ): فقد أخرج النحاس عن الأخفش الوقف التام قبل: (ولكن) في أربعة مواضع، وهي:
 الأول: { لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ } [المائدة: ٨٩].

الثاني: { فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ } [الأنعام: ٤٣].
 الثالث: { وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ } [الرعد: ١].
 الرابع: { إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَبِذٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا } [الأحزاب: ٥٣]^(١).

ثالثاً: مذهب نصير بن يوسف (ت ٢٤٠هـ): فقد أخرج الغزال عن نصير الوقف قبل: (ولكن) في قوله تعالى: { يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ } [الحديد: ١٤]^(٢).

رابعاً: مذهب محمد بن عيسى (ت ٢٥٣هـ): قال النحاس في قوله تعالى: { لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ } [الحجرات: ٧]: "قال محمد بن عيسى: { لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ } تم الكلام"^(٣).

خامساً: مذهب أبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ): فقد أخرج النحاس عن أبي حاتم الوقف قبل: (ولكن) في قوله تعالى: { وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ } [الرعد: ١]^(٤).

وأخرج العماني الوقف عن أبي حاتم قبل: (ولكن) في خمسة مواضع، وهي:
 الأول: { وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا } [النساء: ٤٦]. ووسمه أبو حاتم بأنه وقف صالح.

(١) بنظر القطع والائتناف، ص ١٨١ و ١١٢ و ١٧١ و ٤١٥.

(٢) بنظر الوقف للغزال (مخطوط)، ص ١١٢.

(٣) القطع والائتناف، ص ٤١.

(٤) بنظر القطع والائتناف، ص ١٧١.

الثاني: {وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾} [الروم: ٦].

الثالث: {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِا مِنْ دَابَّةٍ وَلَا كُنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى} [فاطر: ٤٥].

الرابع: {قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُجْمَعُ الْيَوْمَ الْقِيَمَةَ لِرَبِّ فِيهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾} [الجاثية: ٢٦]. ووسم أبو حاتم الوقف في هذا الموضوع وفي الموضوعين السابقين بالكافي.

الخامس: {وَاللَّهُ الْعَزِيزُ الرَّسُولُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾} [المنافقون: ٨]. ووسمه أبو حاتم بالوقف التام^(١).

وأخرج النكزاي عن أبي حاتم الوقف الكافي قبل: (ولكن) في قوله تعالى: {يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ} [الحديد: ١٤]^(٢).

سادساً: مذهب القتيبي عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ): فقد أخرج النحاس عن القتيبي الوقف التام قبل: (ولكن) في قوله تعالى: {قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾} [الزمر: ٧١]^(٣).

سابعاً: مذهب أحمد بن جعفر الدِّينوري (ت ٢٨٩هـ): فقد أخرج النحاس عن الدِّينوري الوقف التام قبل: (ولكن) في موضعين، وهما:

الأول: {قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُوا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّا قَلْبِي} [البقرة: ٢٦٠].

الثاني: {قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾} [الزمر: ٧١]^(٤).

وأخرج الداني عن الدِّينوري الوقف التام قبل: (ولكن) في موضعين، وهما:

الأول: {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَا كُنَّ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا} [البقرة: ١٠٢].

الثاني: {يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ} [الحديد: ١٤]^(٥).

(١) ينظر، المرشد: ٥٧٩/١، ٥٢٠/٢، ٥٨٧، ٦١٥ و ٧٨٠.

(٢) ينظر، الاقتداء، ١١٦١/٢.

(٣) ينظر، القطع والائتناف، ص ٤٥.

(٤) ينظر، القطع والائتناف، ص ٤٥ و ٤٥.

ثامناً: مذهب أبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ): فقد وقف ابن الأنباري قبل (ولكن) في سبعة مواضع، وهي:

- الأول: { أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ } [البقرة: ١٢].
 الثاني: { وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ } [النساء: ٤٦].
 الثالث: { قُلْ إِنَّمَا عَامَهُمُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِن أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ } [الأعراف: ١٨٧].
 الرابع: { وَاتَّبَعْتُ مَلَآءَ آبَاءِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِن أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ } [يوسف: ٣٨].
 الخامس: { وَعَدَّ اللَّهُ لَّا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِن أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ } [الروم: ٦].
 السادس: { وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمَا مِنْ ذَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى } [فاطر: ٤٥].
 السابع: { ثُمَّ يَجْمَعُكُمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَارِيبَ فِيهِ وَلَكِن أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ } [الجنائنة: ٢٦].
 ووسم هذه السبعة المواضع بالحسن^(١)، والحسن عنده كالكافي عند الداني. فإنه قال عن الموضوع الرابع: " { وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ } حسن. { عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ } أحسن منه"^(٢). وقال الداني: " { بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ } كاف. { وَعَلَى النَّاسِ } أكفى منه"^(٤). فجعلنا الوقف قبل: (ولكن) أحسن من الذي قبله.

تاسعاً: مذهب أبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ): فقد وقف النحاس قبل

(ولكن) في أربعة عشر موضعاً، وهي:

الأول: { وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْمُونَ ﴿٥٧﴾ } [البقرة: ٥٧].

(١) ينظر: المكتفي، ص ١٦٩ و ٥٥٥.

(٢) ينظر: الإيضاح، ص ٢٥٤ و ٢٠٢ و ٢٤ و ٢١٧ و ٤٢٨ و ٤٥٢ و ٤٨٢.

(٣) الإيضاح، ص ٢٦٧.

(٤) المكتفي، ص ٢٢٦.

الثاني: { وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرُ نَالِكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقُومُوا وَلَكِنَّ لَعْنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ } [النساء: ٤٦].

الثالث: { وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا لَهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾ } [المائدة: ٨١].

الرابع: { مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُرُونَ عَلَى اللهِ الْكُذِبَ وَأَكْثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾ } [المائدة: ١٠٣].

الخامس: { وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنَّ لِيَقْضِيَ اللهُ أُمُورًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ } [الأنفال: ٤٢].

السادس: { إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ } [هود: ١٧].

السابع: { ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ } [يوسف: ٣٨].

الثامن: { وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَاهُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ } [الحج: ٢].

التاسع: { وَمَا كُنْتُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ } [القصص: ٤٤-٤٥].

العاشر: { وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ } [الأحزاب: ٥].

على وجه جعل (ما) في قوله: { وَلَكِنْ مَا } في موضع رفع، أي: ولكن الذي تؤاخذون به ما تعمدت قلوبكم. فإن جعلت في موضع خفض عطف على (ما) الأولى فلا وقف.

الحادي عشر: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ } [سبأ: ٢٨].

الثاني عشر: { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ } [سبأ: ٣٦].

الثالث عشر: {قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾} [الجناتية: ٢٦].

الرابع عشر: {فَلَا صِدْقَ وَلَا صِلَىٰ ﴿٣٧﴾ وَلَا كَذِبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٨﴾} [القيامة: ٣١-٣٢].
ووسم الأول والعاشر بالصالح، والتاسع بالحسن، والثاني عشر والثالث عشر بالتام، والبقية بالكافي(١).

عاشراً: مذهب ابن مقسم محمد بن الحسن بن مقسم (ت ٣٥٤هـ): فقد أخرج العماني عن ابن مقسم الوقف قبل: (ولكن) في موضع واحد، ووسمه ابن مقسم بأنه وقف صالح، وهو: {بَلَىٰ وَعَدَّٰ عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾} [النحل: ٣٨](٢).

حادي عشر: مذهب الحوفي علي بن إبراهيم (ت ٤٣٠هـ): فقد وقف الحوفي قبل (ولكن) في بعض المواضع، منها:
الأول: {ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾} [يوسف: ٣٨].

الثاني: {وَمَا كُنْتُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٣٩﴾ وَلَا كُنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ} [القصص: ٤٤-٤٥]. ووسم هذين الموضعين بالوقف الكافي(٣).

ثاني عشر: مذهب مكى بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ): عند تفصيل مكى للوقف على (بلى) نجد أنه وقف على جميع (بلى) الواقعة قبل (ولكن)، وذلك في ثلاثة مواضع، وهي:

الأول: {قَالَ أَوَلَمْ نُوْمِنْ قَالِ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي...} [البقرة: ٢٦٠].

الثاني: {قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾} [الزمر: ٧١].

الثالث: {يُنَادُوْنَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ} [الحديد: ١٤].

ووسم هذه الثلاثة المواضع بالوقف الحسن، والحسن عنده مما يحسن الابتداء بما

(١) ينظر: القطع والانتشاف، ص ١٧ و ١٤٩ و ١٥٩ و ١٨١ و ١٨٢ و ٢٧٢ و ٢٧٤ و ٢٤٠ و ٢٨٨ و ٤١١ و ٤٢٠ و ٤٧٩ و ٥٥٢.

(٢) ينظر: المرشد، ٣١١/٢.

(٣) ينظر: البرهان للحوفي، ١١/١٥، ١٥٦/١٨.

بعده، فإنه ذكر في (بلى) الموضوع الأول بأنه وقف حسن، ثم يتدى: {وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} ^(١).

وقد قال مكي في قوله تعالى: {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [النحل: ٣٨]: "والاختيار أن يقف على: {حَقًّا} ^(٢). وهو عنده أحسن من الوقف على: {مَنْ يَمُوتُ}؛ لأنه ذكر بأنه لا يحسن الابتداء بـ {بَلَى}؛ لأنها جواب لما قبلها ^(٣).

ثالث عشر: مذهب أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ): فقد وقف الداني قبل

(ولكن) في ثمانية عشر موضعاً، وهي:

الأول: {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا} [البقرة: ١٠٢].

الثاني: {وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ} [البقرة: ١٥٤].

الثالث: {قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُوا قَال بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي} [البقرة: ٢٦٠].

الرابع: {وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمًا وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا} [النساء: ٤٦].

الخامس: {قُلْ إِنَّمَا عٰمٰمٰهَآ عِنْدَ اللّٰهِ وَلٰكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [الأعراف:

١٨٧].

السادس: {إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ} [هود: ١٧].

السابع: {ذٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ} [يوسف:

٣٨].

الثامن: {وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ} [الرعد: ١].

(١) ينظر: الوقف على (كلا) و(بلى)، ص ٧٨-٧٩ و٨٤ و٨١.

(٢) الوقف على (كلا) و(بلى) ملكي، ص ٨١.

(٣) ينظر: الوقف على (كلا) و(بلى) ملكي، ص ٨١.

التاسع: {بَلَى وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾} [النحل: ٣٨].
 العاشر: {فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾} [القصص: ١٣].

الحادي عشر: {وَمَا كُنْتُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾} وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا فُرُوقًا وَمَا فَتَطَاوَلْ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ { [القصص: ٤٤-٤٥].

الثاني عشر: {أَوْ لَوْ نُمَكِّن لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجِبُونَ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِن لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾} [القصص: ٥٧].

الثالث عشر: {وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾} [الروم: ٦].
 الرابع عشر: {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى} [فاطر: ٤٥].

الخامس عشر: {قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾} [الزمر: ٧١].
 السادس عشر: {قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾} [الجنات: ٢٦].

السابع عشر: {لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ { [الحجرات: ٧].

الثامن عشر: {يُنَادُوهُمْ أَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ} [الحديد: ١٤].
 ووسم الأول والثاني بالحسن، والحادي عشر والثاني عشر بالتام، والبقية بالكافي^(١).

رابع عشر: مذهب العماني أبي محمد الحسن بن علي (ت بعد ٥٠٠هـ): من خلال تتبع وقوفات العماني نجد أنه ينص في كثير من المواضع بأن اختياره عدم الابتداء (لكن)، فمثلاً يقول في قوله تعالى: {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ

(١) ينظر: المكتفى، ص ١٦٩ و ١٧٨ و ١١٠ و ٣١١ و ٢٨٢ و ٣١٦ و ٣١٦ و ٣٢١ و ٢٥٢ و ٢٢٢ و ٢٢١ و ٤٢٧ و ٤٢٦ و ٤٢١ و ٤٤٧ و ٤٧١ و ٤١٠ و ٥١١ و ٥٢٢ و ٥٥٥.

حَينَفاً مُسْلِماً} {آل عمران: ٦٧}: "وَلَا نَضْرِبُهَا لِيَا} زعم بعضهم أنه وقف جائز. ولا أحبه"^(١).

ويقول في قوله: { قَالَ لَنْ تَرِنِي وَلَكِنِ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ } [الأعراف: ١٤٣]: "والوقف على: { لَنْ تَرِنِي } ليس بشيء؛ لموضع الابتداء بحرف الاستدراك. وقد تقدم ذكره في مواضع"^(٢).

ويقول في قوله: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْنَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ الْنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } [يونس: ٤٤]: " { الْنَّاسَ شَيْئًا } زعم بعضهم أنه وقف. ولا أحبه، وقد تقدم ذكر نظائره"^(٣).

ويقول في قوله: { وَوَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى } [فاطر: ٤٥]: " { مِنْ دَابَّةٍ } قال أبو حاتم: كاف. ولا أحب أن أبتدىء بقوله: { وَلَكِن } في شيء من القرآن"^(٤).

ونجد العماني أيضاً في مواضع يرى عدم الوقف قبل (ولكن)، ولكنه يجعل الوقف قبلها بأدنى مراتب الوقف عنده، كالمفهوم، والجائز، فمثلاً يقول في الوقف قبل (ولكن) في قوله: { وَالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقَّ وَلَكِنَّ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ } [الرعد: ١]: "وهو وقف أيضاً، غير أنني لا أحب أن أبتدىء بقوله: { وَلَكِن }"^(٥).

ويقول في قوله: { وَوَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِن حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي... } [السجدة: ١٣]: " { هُدًى } زعم بعضهم أنه وقف. وهو جائز، ولا أحب تعمده"^(٦).

(١) المرشد، ٤٧٤/١.

(٢) المرشد، ١٥١/٢.

(٣) المرشد، ١١٧/٢.

(٤) المرشد، ٥٨٧/٢.

(٥) المرشد، ٢٧٥/٢.

(٦) المرشد، ٥٥/٢.

ويقول في قوله تعالى: { مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ } [الأنعام: ١١١]: " {إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} نص عليه بعضهم. وهو مفهوم. ولا أحبه" (١).

ويقول في قوله تعالى: { قَالُوا مَا أَخْفَيْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَفْنَاهَا } [طه: ٨٨]: " {بِمَلَكِنَا} مفهوم. وقد نص عليه، ولا أحبه" (٢).

ويقول في قوله تعالى: { لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ { الحجرات: ٧}: " {لَعَنِتُّمْ} صالح، نص عليه بعضهم. وليس بالجيد" (٣).

ونرى العماني أيضًا في بعض المواضع يخالف مذهبه فيقف قبل (ولكن) في ثمانية مواضع بالوقف الكافي أو الصالح، دون تعليق، وهذه المواضع هي:
الأول: { وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا } [النساء: ٤٦].

الثاني: { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ } [النور: ٢١].

الثالث: { وَمَا كُنْتُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ } [الأنعام: ٤٤-٤٥].

الرابع: { وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } [الروم: ٦].

الخامس: { ذَلِكَ الَّذِينَ أَلْفَيْمُوا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } [الروم: ٣٠].

السادس: { غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيْتُمْ فَادْخُلُوا } [الأحزاب: ٥٣].

السابع: { ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } [الجماعة: ٢٦].

(١) المرشد، ١٣١/٢.

(٢) المرشد، ٢٨٩/٢.

(٣) المرشد، ٧٢٠/٢.

الثامن: { وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ }
[المنافقون: ٨]. وسم الأخيرين بالكافي، وبقية المواضع بالصالح^(١).

خامس عشر: مذهب الغزّال على بن أحمد بن محمد بن الغزّال (ت ٥١٦ هـ):

فقد وقف الغزّال قبل (ولكن) في ستة عشر موضعاً، وهي:

الأول: { وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ } [النساء: ٤٦].

الثاني: { مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٣﴾ } [المائدة: ١٠٣].

الثالث: { فَلَوْلَا إِذْجَاءَهُمْ بِأَسْنَانَتَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ { [الأنعام: ٤٣].

الرابع: { وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرًا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٦﴾ }
[الأنعام: ٦٩].

الخامس: { مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يُجَاهِلُونَ ﴿٣١﴾ } [الأنعام: ١١١].

السادس: { قُلْ إِنَّمَا عَمِلْتُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٧﴾ } [الأعراف: ١٨٧].

السابع: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ }
[يونس: ٤٤].

الثامن: { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَمَا زَكَّى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ﴿٢١﴾ } [النور: ٢١].

التاسع: { وَمَا كُنْتُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ } [القصاص: ٤٤-٤٥].

العاشر: { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَا كُنَّ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ... } [القصص: ٥٦].

الحادي عشر: { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } [سبأ: ٣٦].

الثاني عشر: { وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمْ صَافًى وَلَكِنَّ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى } [فاطر: ٤٥].

الثالث عشر: { وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ } [الشورى: ٢٧].

الرابع عشر: { ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } [الجمعة: ٢٦].

الخامس عشر: { لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ } [الحجرات: ٧].

السادس عشر: { وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ } [المنافقون: ٨]. ووسم هذه المواضع كلها بالحسن، إلا الموضع التاسع فوسمه بالكافي^(١).

سادس عشر: مذهب السجاوندي أبي عبد الله محمد بن طيفور (ت ٥٦٠هـ):
السجاوندي هو الإمام الوحيد الذي لم يقف قبل (ولكن) في جميع مواضعها، بل إنه قد وسم الوقف قبل (ولكن) بالوقف الممنوع (لا) في ثمانية مواضع، ويعلل فيها بعبارات متقاربة: لاتصال (لكن). لعطف (ولكن). لأن (لكن) للاستدراك مع واو العطف. لأن {مِنْ} للاستدراك. لتعلق {وَلَكِنْ} (٢). ويقول في قوله تعالى: {ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ}

(١) ينظر: الوقف للغزالي: ٢٥٥/١، ٢١٤ و ٢٠٧ و ٢١٦ و ٢٤٧ و ٢٨٦، الوقف للغزالي (مخطوط)، ص ١٤ و ١٥٢ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٧٨ و ١٨٢ و ١٨٦ و ١٩٥.

(٢) ينظر: علل الوقوف: ٤٢٢/٢ و ٤٦٦ و ٥٢٧ و ٧٣٦ و ٧٨٠ و ٨١٦/٢ و ٨٢٢.

ولكنه أيضاً خالف مذهبه هذا فوقف في خمسة مواضع، وهي:

الأول: {قَدْ نَعَلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكَذِبُونَ} وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتِ اللَّهُ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ {الأنعام: ٣٣}. يقول الأشموني: "الَّذِي يَقُولُونَ" جائر، ومثله: {فَإِنَّهُمْ لَا يَكَذِبُونَ} . قال بعضهم: (لكن) إذا كان بعدها جملة صلح الابتداء بها^(١).

الثاني: {وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذَكَرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} ﴿٦٩﴾ {الأنعام: ٦٩}. حيث قال: "و {مِنْ شَيْءٍ} جائر، و(لكن) إذا كان بعدها جملة صلح الابتداء بها، أي: ولكن هي ذكرى"^(٢).

الثالث: {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ وَقَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِنِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ} ﴿١٤٣﴾ {الأعراف: ١٤٣}. الوقف على قوله: {لَنْ تَرِنِي} وقف حسن عند الأشموني. والحسن عنده هنا هو الذي يحسن الابتداء بها بعده؛ فإنه جعل الوقف على: {أَنْظُرْ إِلَيْكَ}، و {إِلَى الْجَبَلِ}، و {فَسَوْفَ تَرِنِي}، و {صَعِقًا} كلها حسناً^(٣).

الرابع: {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَمَا زَكَّيْنَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ} {النور: ٢١}. جعل الأشموني الوقف قبل (ولكن) هنا جائزاً^(٤).

الخامس: {وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ} {الأحزاب: ٥}. يقول الأشموني: " {أَخْطَأْتُمْ بِهِ} كاف، إن جعلت (ما) في قوله: {فِي} في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: ولكن الذي تؤاخذون به هو ما تعمدته قلوبكم. وليس بوقف إن جعلت (ما) في موضع خفض عطفاً على (ما) الأولى"^(٥).

(١) منار الهدى، ص ١٢٠.

(٢) منار الهدى، ص ١٢٢.

(٣) بنظر: منار الهدى، ص ١٥١.

(٤) بنظر: منار الهدى، ص ٢١٧.

(٥) منار الهدى، ص ٢٠٦.

المطلب الثاني: مذاهب العلماء في الابتداء بـ(لكن) المجردة عن الواو:

إن كثيراً من العلماء وقفوا قبل (لكن) المجردة عن الواو، ووقفوا قبلها بأعلى درجات الوقوف، ففي أغلبها يكون ابتداء قصة، وموضوع آخر، وسأذكر مواضع (لكن) المجردة عن الواو. ثم مذاهب العلماء في الابتداء بها بعد كل موضع، وعدد هذه المواضع سبعة، وهي:

الأول: قوله تعالى: {لَا يَغْرَنَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴿١٣٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٣٧﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} [آل عمران: ١٩٦-١٩٨].

الوقف قبل (لكن) هنا هو وقف تام عند النحاس والداني والغزال والنكزاوي والجعبري، وعلل الجعبري: ورجح وصله الاستدراك. وهو وقف كاف عند العماني. ومطلق (ط) عند السجاوندي. ووقف عند الهبطي. وجائز عند الأشموني، وعلل: لحرف الاستدراك بعده، ومن حيث كونه رأس آية (١).

الثاني: قوله تعالى: {فِظْلِهِمْ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَكِنَّ الرَّاْسُخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ} [النساء: ١٦٠-١٦٢].

يقول العماني في الوقف قبل (لكن) هنا: " {خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ} وقف تام، مجمع عليه. ذكره أبو حاتم" (٢). وهو أيضاً وقف تام عند النحاس والغزال والنكزاوي والجعبري والأشموني. وكاف عند الداني. ومطلق (ط) عند السجاوندي. ووقف عند الهبطي. وذكر الأشموني بأنه إذا جاء بعد (لكن) جملة يبتدأ بها كما هنا. وإذا تلاها مفرد فلا يصلح الابتداء بها (٣).

(١) ينظر: القطع والاختلاف، ص ١٤٢، المكتفى، ص ٢١٤، المرشد، ص ٥٥٠/١، الوقف للغزال، ص ٢٤٥/١، علل الوقوف، ص ٤٠١/١، الاقتداء، ص ٥٢٨/١ وصف الاهتداء، ص ٢٠٢، منار الهدى، ص ٩٥.
(٢) ينظر: المرشد، ص ١١٧/١.
(٣) ينظر: القطع والاختلاف، ص ١١٧، المكتفى، ص ٢٣٢، الوقف للغزال، ص ٢٧٤/١، علل الوقوف، ص ٤٤٠/٢، الاقتداء، ص ٥٨٤/١، وصف الاهتداء، ص ١١٧، منار الهدى، ص ١١٢.

الثالث: قوله تعالى: {رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِيَايُكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} (١٦٥) لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} (النساء: ١٦٥-١٦٦).

الوقف قبل (لكن) هنا هو وقف تام عند النحاس والحوفي والنكزاوي والجعبري والأشموني. وصالح عند العماني. وكاف عند الغزال. ومطلق (ط) عند السجاوندي. ووقف عند البهطي. وعلل النحاس: لأن (لكن) إذا كان بعدها جملة صلحت بعده للإيجاب. وعلل الأشموني: لأن (لكن) إذا كان بعدها ما يصلح جملة صلح الابتداء بما بعدها، كذا قيل (١).

الرابع: قوله تعالى: {رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ} (٨٧) لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَجَاهِدُوا بِأَقْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ... { [التوبة: ٨٧-٨٨].

الوقف قبل (لكن) هنا هو وقف حسن عند النحاس والعماني، وعلل العماني: لأن ما بعده كلام مستأنف. والحسن عند العماني بين التام والكاف، وهو أقرب إلى التام. وهو وقف تام عند الداني والنكزاوي والجعبري. وكاف عند الغزال والأشموني. ومطلق (ط) عند السجاوندي (٢). ووقف عند البهطي.

الخامس: قوله تعالى: {قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ نَضَفَهُ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا} (٣٧) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا} (الكهف: ٣٧-٣٨).
الوقف قبل (لكن) هنا هو وقف كاف عند العماني والغزال والأشموني. ومطلق (ط) عند السجاوندي. ومفهوم عند النكزاوي. وتام عند الجعبري. ووقف عند البهطي. وعلل السجاوندي: لتمام الاستفهام. وعلل الأشموني: لتمام الاستفهام، و(لكن) إن تلتها جملة صلح الابتداء بها على بُعد، وإذا تلاها مفرد كانت عاطفة، فلا يصلح الابتداء بها، وهنا تلتها جملة (٣).

(١) ينظر: القطع والائتناف، ص ١١٨، البرهان للحوفي، ١٤/٨، المرشد، ٦١١/١، الوقف للغزال، ٢٧٤/١، علل الوقوف، ٤٤١/٢، الاقتداء، ٥٨٦/١، وصف الإهتداء، ص ٢١٧، منار المهدي، ص ١١٢.

(٢) ينظر: القطع والائتناف، ص ٢٤١، المكتفى، ص ٢٩٦، المرشد، ٢٠٠/٢، الوقف للغزال، ٢٧٢/١، علل الوقوف، ٥٥٦/٢، الاقتداء، ٧٧٦/١، وصف الإهتداء، ص ٢٦٥، منار المهدي، ص ١٦٨.

(٣) ينظر: المرشد، ٢٥٨/٢، الوقف للغزال (مخطوط)، ص ١٢٤، علل الوقوف، ٦١٢/٢، الاقتداء، ١٠٢٢/١، وصف الإهتداء، ص ٢٠٢، منار المهدي، ص ٣٢٢.

السادس: قال تعالى: {فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾} [مريم: ٣٧-٣٨].
الوقف قبل (لكن) هنا هو وقف جيد عند أبي حاتم، أخرجه عنه النحاس والعماني. وهو حسن عند ابن الأنباري ومكي والغزال. وكاف عند الداني والنكزاي والجعبري. ومطلق (ط) عند السجاوندي، وعلل: لاختلاف الجملتين (١). وهو وقف عند الهبطي. و(صلى) في مصحف المدينة. وقال الأشموني: "تجاوزه أجود؛ للاستدراك بعده. ولجواز الوقف مدخل لقوم" (٢).

السابع: قوله تعالى: {أَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٩﴾ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّبِينَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْأَمْعَادَ ﴿٢٠﴾} [الزمر: ١٩-٢٠].

الوقف قبل (لكن) هنا هو وقف تام عند الداني والغزال والنكزاي. وكاف عند العماني والأشموني. وجائز (ج) عند السجاوندي، وعلل: للآية، مع أن {عِبَادِهِ} للاستدراك. وهو وقف عند الهبطي (٣).
المطلب الثالث: مناقشة وترجيح:

من خلال ما تقدم في المطلبين السابقين نجد أن بعض الأمور تحتاج إلى مناقشة وترجيح، ونجمل ذلك في النقاط الآتية:
يظهر أن جمهور علماء الوقف وقفوا قبل (ولكن) الداخل عليها الواو، إلا أن أغلبهم وقفوا على بعضها، ولكن من وقف على بعضها يقاس عليه المواضع الأخرى إذا وجد التشابه بينها. على سبيل المثال: نجد كثيراً من علماء الوقف نصوا على الوقف قبل (ولكن) في موضع فاطر في قوله تعالى: {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمْ دَابَّةً وَلَا كُنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَيَأْتِيهِمْ فَيَذَرُ اللَّهُ كَانَ يِعْبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾} [فاطر: ٤٥]. فهو وقف تام عند نافع، كما أخرجه عنه النحاس.

(١) ينظر: الإيضاح، ص ٢١٥، المدابة، ٤٥٤٢/٧، المكتفى، ص ٢٧١، القطع والاعتناق، ص ٢١١، المرشد، ٢٧٤/٢، الوقف للغزال (مخطوط)، ص ١٢٧، علل الوقوف، ٦٨٢/٢، الاقتداء، ١٠٦٢/١، وصف الإهتداء، ص ٢٠٧.

(٢) منار الهدى، ص ٢٢٨.

(٣) ينظر: المكتفى، ص ٤٨٨، المرشد، ٦٢٠/٢، الوقف للغزال (مخطوط)، ص ١٧٢، علل الوقوف، ٨٧٩/٢، الاقتداء، ١٤٧/٢، منار الهدى، ص ٢٢٢.

ووقف كاف عند أبي حاتم، كما أخرج عنه العماني. وهو أيضاً وقف كاف عند الداني والنكزاي. ووقف حسن عند ابن الأنباري والغزال. والحسن عندهما كالكافي عند الداني. وهو وقف عند الهبتي (١). بينما نجد أن نافعاً وأبا حاتم وابن الأنباري والداني والغزال لم يذكر عنهم الوقف قبل (ولكن) في موضع النحل في قوله تعالى: {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَجِرُّونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} [النحل: ٦١]. ولا يظهر أي فرق بين الموضوعين من حيث الوقف. والله أعلم.

كما تمت الإشارة إلى أن الإمام الهبتي هو أكثر أئمة علماء الوقف وقفاً على مواضع (ولكن)، فقد وقف قبل (ولكن) في ثلاثة وتسعين موضعاً، ويضاف إليها سبعة مواضع (لكن) التي لم يدخل عليها الواو، فإنه وقف على ما قبلها أيضاً. ويظهر أنه لم يقف قبل (ولكن) في ثلاثين موضعاً، ولكن لا يعني ذلك بأنها ليست بمحل وقف، فإن أغلب ما لم يقف عليه الهبتي قد وقف عليه غيره، كالإمام نافع والنحاس والداني وغيرهم.

يستدرك على العماني والأشموني في اختيارهما بعدم الابتداء بـ(ولكن) الداخل عليها الواو، أنهما نصا على الوقف قبلها في بعض المواضع.

١- السجاوندي هو الإمام الوحيد الذي لم يقف قبل (ولكن) الداخل عليها الواو في جميع مواضعها. أما ما لم يدخل عليها الواو -وهي في سبعة مواضع - فوقف على ما قبلها في جميعها. ولعل تفريق السجاوندي في ذلك، أن ما دخل عليها الواو نظر إلى اجتماع علتين: الاستدراك والعطف، فمنع الوقف قبلها، ولذلك علل في بعضها: "لعطف (لكن)" (٢). وفي بعضها علل: "لأن (لكن) للاستدراك، مع واو العطف" (٣). وأن ما لم يدخل عليها الواو نظر إلى وجود علة واحدة، وهي: الاستدراك، فهذه العلة ترجح الوصل، ولكن في المقابل توجد علة قوية ترجح الوقف، وهي: ابتداء قصة. والغالب أن (لكن) التي لم يدخل عليها الواو انتقل من الكلام عن الكفار إلى الكلام عن المتقين. فصار الوقف أولى.

(١) ينظر: الإيضاح، ص ٤٥٢، القطع والاختلاف، ص ٤٢٨، المكنفى، ص ٤٧١، المرشد، ٥٨٧/٢، الوقف للغزال (مخطوط)، ص ١١٢، الاقتداء، ١٤٨/٢.

(٢) علل الوقوف، ٥٢٧/٢.

(٣) علل الوقوف، ٨١٢/٢.

٢- يحسن الابتداء بـ(ولكن) في جميع كتاب الله تعالى، ويكون درجة الوقف قبلها في الحكم العام من قبيل الوقف الكافي، إلا إذا ترجح أن ما بعد (ولكن) عطف على ما قبلها من باب عطف المفردات، فحينئذ لا يحسن الابتداء بـ(ولكن). ولم يرد بعد (ولكن) عطف مفردات في كتاب الله تعالى إلا في خمسة مواضع على خلاف فيها، كما سبق تبين ذلك.

٣- إنه في بعض المواضع قد يكون الوقف أولى، كـ(لكن) التي لم يدخل عليها الواو، وما بعدها ابتداء قصة وموضوع آخر؛ لأنه حينئذ يكون الوقف قبلها تاماً. وفي بعض المواضع يترجح الوصل، وذلك إذا كان ما بعد (ولكن) الداخلة عليها الواو شديد التعلق بما قبلها، كأن يكون داخلاً في مقول القول المذكور قبل (ولكن)، وغير ذلك.

٤- إن علة المانع للابتداء بـ(ولكن) هي علة الاستدراك، أو نقول: علة الاستدراك والعطف. فعلتهم في ذلك ليست بالقوية؛ لأن هذه العلة لا تنقص الوقف قبلها عن درجة الوقف الكافي. فعلة الاستدراك، علة في المعنى، لا في الإعراب. فيكون تعلقها بما قبلها تعلقاً من حيث المعنى فقط، وهذا هو الذي يتوافق مع تعريف الوقف الكافي. وكذلك علة العطف علة في المعنى، لا في الإعراب؛ لأن العطف هو من باب عطف الجمل، فكل جملة مستقلة تامة من حيث الإعراب.

٥- إن مما يحسن الابتداء بـ(ولكن) أنها قد وردت ابتداء آية في كتاب الله تعالى، كقوله عزّ ذكره: {فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ ۖ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ} [القيامة: ٣١-٣٢].

٦- لو أمعنا النظر في بعض مواضع (ولكن) لوجدنا أن بعضها تكون مستأنفة استئنافاً بيانياً، فلا تكون الواو عاطفة، وإنما مستأنفة، يقول ابن عاشور في قوله تعالى: {إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيَّتُهُ لَأَرِيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ} [غافر: ٥٩]: "وهذا الاستدراك استئناف بيانى، ولولا أن (لكن) يكثر أن تقع بعد واو العطف لكانت الجملة جديرة بالفصل دون عطف، فهذا العطف تحلية لفظية" (١).

٧- مثل سيبويه لعطف (ولكن) بهذا المثال: (ما مررتُ برجلٍ صالحٍ ولكن طالح). فهذا المثال الذي ذكره سيبويه يحتمل أن يكون ما بعد (ولكن) مفرداً فيكون عطفاً على ما قبله، ويحتمل أن يكون جملة، فتكون (ولكن) حرف ابتداء، فإنه قال بعد ذلك: "وإن شئت رفعت فابتدأت على (هو) فقلت: ما مررتُ برجلٍ صالحٍ ولكن طالح،

وما مررتُ برجلٍ صالحٍ بل طالحٌ، ومررتُ برجلٍ صالحٍ بل طالحٌ؛ لأنها من الحروف التي يُبتدأُ بها^(١). فقوله: (لأنها من الحروف التي يُبتدأُ بها)، حجة قوية في الابتداء بـ(ولكن)، وكلامه هذا على مثال يحتمل ما بعد (ولكن) أن يكون مفرداً وأن يكون جملة، أي: أن المواضع التي لا تحتمل بعد (ولكن) إلا الجملة يكون الابتداء بها من باب أولى؛ لأنها لا تكون عاطفة.

٨- من كلام سيبويه السابق نجد أنه جعل الابتداء بـ(ولكن) كالابتداء بـ(بل). والابتداء بـ(بل) في كتاب الله تعالى هو مذهب علماء الوقف، حتى ولو كان الإضراب إبطالياً. فتعلق (بل)، و(ولكن) بما قبلهما من حيث المعنى متقارب جداً، ونقارن بينهما بذكر بعض الأمثلة، من أمثلة (بل) قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ...} [النور: ١١]. وقوله تعالى: {يَمْتُونُ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾} [الحجرات: ١٧]. ومن أمثلة (ولكن) قوله تعالى: {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾} [يوسف: ٣٨]. وقوله تعالى: {وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَنَا تَنْحَظَفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نَمُكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَبِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾} [القصص: ٥٧]. فهل يظهر فرق بين الابتداء بـ(بل) و(ولكن) في هذه الأمثلة؟! بل قد يكون الابتداء بـ(ولكن) أحسن من الابتداء بـ(بل) في هذه الأمثلة. فالوقف قبل (ولكن) في المثال الأول هو وقف حسن عند ابن الأنباري. وكاف عند النحاس والحوفي والداني والنكزايوي^(٢). والحسن عند ابن الأنباري كالكافي عند الداني، فإن ابن الأنباري قال: " {وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ} حسن. {عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ} أحسن منه"^(٣). وقال الداني: " {بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ} كاف. {وَعَلَى النَّاسِ} أكفى منه"^(٤). وبنحوه قال النكزايوي. فجعلوا الوقف قبل: {وَلَٰكِنَّ} أقوى مما قبله. والوقف قبل (ولكن) في المثال الثاني: وقف تام عند نافع، أخرجه عنه

(١) الكتاب، ٤٢٥/١.

(٢) القطع والائتناف، ص ١٧٢، البرهان للحوفي، ١١/١٥، الاقتداء، ٨٧٩/١.

(٣) الإيضاح، ص ٢١٧.

(٤) المكتفى، ص ٣١٦.

النحاس. وهو أيضاً تام عند الداني (١). ووقف عند الهبطي. فعمل الداني جعله تاماً لانتهاه جملة الاستفهام قبله.

٩- أغلب المصاحف في المشرق العربي في عصرنا الحاضر، كمصحف محمد خلف الحسيني، ومصحف الأزهر، ومصحف الطبعة الشامية، ومصحف المدينة، وغيرها من المصاحف، اتبعوا الإمام السجاوندي فلم يقفوا قبل (ولكن)، ووقفوا قبل (لكن).

١٠- في قوله تعالى: { مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ } [المائدة: ١٠٣]. الوقف قبل

(ولكن)، أي: على قوله: { وَلَا حَامِرٍ } هو وقف تام عند نافع، أخرج عنه النحاس، وقال: "وقال غيره: هو كاف" (٢). وهو وقف حسن عند الغزال. وكاف عند

النكزاوي. وتام عند الجعبري (٣). ووقف عند الهبطي. وهؤلاء كلهم لم يقفوا على قوله: { الْكَذِبَ }، بل لم أجد من نص على الوقف عليه إلا السجاوندي، فإنه

جعل الوقف على: { الْكَذِبَ } وقفاً مطلقاً (ط)، وبالمقابل جعل السجاوندي الوقف على: { وَلَا حَامِرٍ } وقفاً ممنوعاً (لا)، وعلل: "لأن: { وَلَكِنَّ } للاستدراك" (٤).

وسارت على منواله أغلب المصاحف في المشرق، كمصحف محمد خلف الحسيني، ومصحف الأزهر، ومصحف الطبعة الشامية، ومصحف المدينة في طبعتها الأولى.

فجعلت وقفاً ممنوعاً (لا) على: { وَلَا حَامِرٍ }، وجعلت وقفاً (صلى) على: { الْكَذِبَ }، إلا مصحف الأزهر فعنده بدل (صلى): (ج). وكذلك في قوله تعالى:

{ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } [الروم: ٦٦]. الوقف قبل (ولكن) هو وقف كاف عند أبي حاتم، أخرج عنه العماني. وهو أيضاً وقف كاف

عند الداني والنكزاوي. وحسن عند ابن الأنباري. وصالح عند العماني (٥). ووقف عند الهبطي. وهؤلاء جميعهم لم ينصوا على الوقف على قوله: { وَعَدَّ اللَّهُ }، مع أنه

وقف مطلق (ط) عند السجاوندي، ووقف (صلى) في مصحف محمد خلف

(١) ينظر: القطع والائتناف، ص ٢٨١، المكتفى، ص ٤٢١، منار الهدى، ص ٢١٢.

(٢) القطع والائتناف، ص ١٨٢.

(٣) ينظر: الوقف للغزال، ١/٢٩٤، الاقتداء، ١/١١٢، وصف الاهتداء، ص ٢٢٧.

(٤) علل الوقوف، ٢/٤٦٦.

(٥) ينظر: الإيضاح، ص ٤٢٨، المكتفى، ص ٤٤٧، المرشد، ٢/٥٢، الوقف للغزال (مخطوط)، ص ١٥٥، الاقتداء، ٢/١٢٢، منار

الهدى، ص ٢١٨.

الحسيني، ومصحف الطبعة الشامية، ومصحف المدينة، و(ج) في مصحف الأزهر. وكذلك في قوله تعالى: {وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكَ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ...} [الحجرات: ٢٧]. الوقف قبل (ولكن) هاهنا، يقول النحاس: "قال محمد بن عيسى: {لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ} تم الكلام" (١). وقال النكزاي بنحو قول النحاس. وهو وقف كاف عند الداني. وصالح عند العماني. وحسن عند الغزال. ووقف عند الهبتي. وذكر الأشموني بأن وصله أولى؛ لأداة الاستدراك بعده (٢). وهؤلاء كلهم لم ينصوا على الوقف على قوله: {رَسُولَ اللَّهِ}، مع أنه وقف مطلق (ط) عند السجاوندي، ووقف (ج) في مصحف محمد خلف الحسيني، ومصحف الأزهر، ومصحف الطبعة الشامية، ومصحف المدينة، وغيرها. في هذه النماذج الثلاثة نستنتج ثلاث فوائد: الفائدة الأولى: أن هذه المصاحف الآتفة الذكر كلها اعتمدت في عدم الوقف قبل (ولكن) على وقوفات الإمام السجاوندي، فجعلته عمدة لها في هذا الباب، وهذا ليس بحجة، فالجمهور على خلاف مذهبه، فيرون الابتداء بـ(ولكن)، وتكون هذه المصاحف غير حجة أيضاً في عدم الوقف قبل (ولكن). الفائدة الثانية: تنصيب علماء الوقف على الوقف قبل (ولكن) في هذه الأمثلة الثلاثة دون التنصيب على الوقف على: {وَعَدَ اللَّهُ}، و{رَسُولَ اللَّهِ}، و{الْكَذِبُ}، يدل على قوة الوقف قبل (ولكن)، وأن الوقف قبل (ولكن) إن لم يكن أحسن من الوقف على: {وَعَدَ اللَّهُ}، و{رَسُولَ اللَّهِ}، {الْكَذِبُ}، فليس بأقل منها. الفائدة الثالثة: يستدرك على الإمام السجاوندي والمصاحف التي اتبعته في جعلهم الوقف ممنوعاً (لا) على: {وَلَا حَافِرٍ}، فإن الجملة بعده مستأنفة، غير متعلقة بما قبلها من حيث الإعراب، وإنما التعلق من حيث المعنى فقط. فكيف يُجعل الوقف ممنوعاً!

١١ - وأخيراً لقد راقني ما ذكره الإمام ابن الحاجب في تعليقه على الوقف على ما قبل (ولكن)، حيث قال ما نصه: "ألا ترى إلى جواز الوقف بالإجماع على مثل

(١) القطع والائتلاف، ص ٤٩.

(٢) ينظر: المكتفى، ٥٢٢، المرشد، ٧٢/٢، الوقف للغزال (مخطوط)، ص ١٨٦، الاقتداء، ١٥٩٥/٢، منار الهدى، ص ٢٦٦.

قوله: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا } ، والابتداء بقوله: { وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسُهُمْ
يَظْلِمُونَ } [يونس: ٤٤]"^(١).

(١) أمالي ابن الحاجب، ٢/٨٢١.

الخاتمة:

هذه بعض الومضات في دراسة موضوع: (مذاهب العلماء في الابتداء بجملته الاستدراك في القرآن الكريم). وهو موضوع غاية في الأهمية، وبحاجة إلى دراسات أكثر عمقاً. وفي الأخير لا يسعني إلا أن أشكر الله تعالى على ما أنعم به علي من إتمام هذا البحث، وأن يغفر لي ما زلت من غير قصد. وأسأله عز ذكره التوفيق والسداد للجميع، والحمد لله رب العالمين، حمداً يوافي نعمه.

المصادر والمراجع:

- ١- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي (ت٣١٦هـ)، تحقيق: د/عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٢- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١: ١٤٢١هـ.
- ٣- الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، لأبي محمد عبد الله النكزاي (ت٦٨٣هـ)، تحقيق: مسعود أحمد إلياس - رسالة مقدمة لنيل الشهادة العالمية العالية (الدكتوراه) - شعبة القراءات - كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: ١٤١٣هـ.
- ٤- أمالي ابن الحاجب، لأبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر المعروف بابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: د/فخر صالح سليمان، دار عمار - الأردن، دار الجليل - بيروت: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٥- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، ط١: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٦- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: أ.د/أحمد عيسى المعصراوي، وأحمد عبد الرازق البكري، إدارة شؤون القرآن الكريم - وزارة العدل والشؤون الإسلامية - مملكة البحرين، ط١: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- ٧- البرهان في علوم القرآن، لأبي الحسن علي بن إبراهيم الحوفي (ت٤٣٠هـ)، (مخطوط في عدة أجزاء متفرقة)، دار الكتب والوثائق القومية - مصر.
- ٨- البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٩- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة.
- ١٠- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ١١- التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس: ١٩٨٤م.

- ١٢- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)، لقاضي القضاة أبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
- ١٣- التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم نشرته: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: ١٤٣٠هـ.
- ١٤- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر - القاهرة، ط ١: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١٥- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب - الرياض: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٦- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، لمحمود صافي (١٣٧٦هـ)، دار الرشيد - دمشق، مؤسسة الإيمان - بيروت، ط ٣: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ١٧- الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي (ت)، تحقيق: فخر الدين قباوه، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١: ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ١٨- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث-دمشق، ط ٢: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ١٩- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د/أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق.
- ٢٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٢١- شرح التسهيل، لمحمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: د/عبد الرحمن السيد، ود/محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، ط ١: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- ٢٢- شرح المفصل للزحشري، ليعيش بن علي المعروف بابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: د/إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٢٣- علل الوقوف، لأبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق: د/محمد بن عبد الله العيدي، مكتبة الرشد - الرياض - السعودية، ط ٢: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٢٤- العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، شرح: خالد الأزهرى الجرجاوي، تحقيق: البدر اوي زهران، دار المعارف - القاهرة، ط ٢.
- ٢٥- القطع والائتناف، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ٢.
- ٢٦- الكافية في علم النحو، لابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: د/صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب - القاهرة، ط ١: ٢٠١٠م.
- ٢٧- الكتاب، لإمام النحاة أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط ٣: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٢٨- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو الزحشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣: ١٤٠٧هـ.
- ٢٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية أبي محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٣٠- المرشد في الوقف والابتداء، لأبي محمد الحسن بن علي العماني، تحقيق: تم تحقيقه في رسالتين علميتين لئيل درجة الماجستير من فرع الكتاب والسنة - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى: ١٤٢٣هـ، الرسالة الأولى (ووسمتها ب: ج ١): من أول الكتاب إلى آخر سورة النساء، تحقيق: هند بنت منصور العبدلي. الرسالة الثانية (ووسمتها ب: ج ٢): من بداية سورة المائدة إلى آخر سورة الناس، تحقيق: محمد بن حمود الأزوري.
- ٣١- مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د/حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

- ٣٢- معاني القرآن، لأبي الحسن الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة البصري (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: د/هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط ١: ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ٣٣- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط ١.
- ٣٤- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د/عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط ١: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٣٥- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام أبي محمد عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط ٦: ١٩٨٥م.
- ٣٦- المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: د/علي بوملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط ١: ١٩٩٣م.
- ٣٧- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب - بيروت - لبنان.
- ٣٨- المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: د/يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٣٩- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، لأحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني (من علماء القرن الحادي عشر الهجري)، ومعه: المقصد لتلخيص ما في المرشد، لأبي يحيى زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ٢: ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ٤٠- نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٤١- الهداية إلى بلوغ النهاية، لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية قامت بمراجعتها وتدقيقها وتهيئتها للطباعة مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط ١: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- ٤٢- وصف الاهتداء في الوقف والابتداء، لإبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة فرغلي سيد عرباوي - مصر، ط١: ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- ٤٣- الوقف على (كلا) و(بلى) في القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د/حسين نصار، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط١: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ٤٤- الوقف والابتداء، لأبي الحسن الغزّال علي بن أحمد (ت٥١٦هـ)، تحقيق: طاهر محمد الهمس - رسالة علمية لنيل درجة الماجستير في علوم اللغة العربية - جامعة دمشق - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٤٥- الوقف والابتداء، لأبي الحسن الغزّال علي بن أحمد (ت٥١٦هـ)، (مخطوط): مكتبة الأسد الوطنية - دمشق - عدد الأوراق: ٢١٢ - عام النسخ: ٨٥٢هـ.